الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
كلية الشريعة و الاقتصاد
قسم الفقه و أصوله

محاضرات موجهة لطلبة نظام :ل م د :
السنة أولى ماستر :فقه مقارن و فقه مالكي و أصوله
السداسي الثاني

مقياس
حاضر العالم الإسلامي

إعداد الأستاذة الدكتورة: زكية منزل غرابة

السنة الجامعية :
1437-1438هـ الموافق: 2019 م-2020م

المحاضرة الأولى :مدخل عام حول العالم الإسلامي

-**العالم الإسلامي :التسمية**: بدأ يجب لفت النظر إلى أن الإسلام ينظر إلى الأرض نظرة واحدة بناء على ما ورد في النص القرآن ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ النور/55. و الواقع أن مصطلح العالم الإسلامي قد مر بتسميات مختلقة قبل أن يصير إلى التسمية الشائعة التي عرف بها الآن ، "و عليه فإن المصطلح قديم ومرتبط بنشأة الإسلام برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذي يمثل بداية إشراق ونور للعالم الإسلامي، وكان التعبير عن أهل الإسلام بالأمة الإسلامية "[1]استئناسا بقوله تعالى : ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ **أل عمران /110.**و قوله تعالى : **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ البقرة/ 143** .

ومع الفتوحات الإسلامية التي تلت عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن تلاه من قادة الإسلام العظماء ظهر لقب أمير المؤمنين ومن بعده إنشاء لنظام الخلافة الإسلامية واصطلاح الخليفة الإسلامي وأيضا لقب السلطان ومن تبعه من الولاة الذين يرى فيهم أهلا للحكم في فيدراليه الدولة الإسلامية واعتبرت عاصمة الخلافة عاصمة للعالم الإسلامي كله, يدين لها جميع الولاة والمواطنين بالولاء والتبعية[2] .

---

[1]- موقع : https://ar.wikipedia.org ،تاريخ الزيارة:2020/1/10م.

[2]- المرجع نفسه.

و العالم الإسلامي فقهيا هو دار الإسلام ،ذلك أن فقهاء المسلمين كانوا قد قسموا العالم الى قسمين :

1-دار الإسلام :فدار الإسلام هي الأرض التي تسودها شريعة الإسلام ،و تقام فيها حدوده ،و إن كان
جل أهلها من غير المسلمين .

2-دار حرب و هي الأرض التي تسود فيها شرائع غير شريعة الإسلام و إن كان جل أهلها من المسلمين [1].

و الواقع أن الأخذ بهذه التسمية فيه نوع من التناقض من الناحية الواقعية لأن معظم الدول الإسلامية لا تطبق الشريعة الإسلامية إلا قليلا و المسلمون أصبحوا منتشرين في كافة العالم كما يذهب إلى ذلك فهد بن عبد الرحمن آل ثاني[2] .كما أن " هذا التقسيم لم يعد صالحا، أولا لما لهذه العولمة التي لم يبق بلد الآن إلا وفيه مجموعة من المسلمين قلت أو كثرت والعلاقات التي تحكمهم مع السلطات الموجودة هي علاقات إنسانية علاقات بشرية علاقات فضاء تسامح، ولأجل هذا وانطلاقا من الرسالة النبوية التي هي رسالة شاملة كاملة للعالم كله ...، فالعالم المعمورة هي إما أن تكون من أمة الإجابة وإما أن تكون من أمة الدعوة وكل أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختلاف في من استجاب لهذه الدعوة ومن لم يستجب لها"[3].

و قد اعترض أحد المعاصرين على هذه التسمية أيضا لأنها تؤدي إلى إحداث صراعات بين المسلمين و غيرهم من دول الغرب .و اقترح تسمية أخرى و هي أمة استجابة هم المسلمون اليوم و أمة دعوة هم سائر الناس و الأجناس و هو اقتراح العالم عبد الله بية.

و نظرا للاختلافات الحاصلة بين المفكرين حول التسمية فإننا سنأخذ بمصطلح العالم الإسلامي ،و نعتمده في مفهومه الجغرافي .

-تعريف العالم الإسلامي: تعددت التعاريف بشأن مفهوم العالم الإسلامي واختلفت بحسب منظور المفكرين ،حيث يرى ياسين غضبان أحد المهتمين بشؤون العالم الإسلامي أن

---

[1]- تاج السر أحمد حران ،حاضر العالم الإسلامي ،إشبيليا للنشر و التوزيع،المملكة العربية السعودية،ط1 ،2001م،ص9..و فرغلي علي الهريدي ،حاضر العالم الإسلامي ، دار العلم و الإيمان،القاهرة،ط1 ،2010م ،ص8 .

[2]- فهد بن عبد الرحمن آل ثاني،"جيوبوليتيكية العالم الإسلامي " ،موقع :http://www.df-althani.com .

[3]- برنامج الشريعة و الحياة"،الفقهاء و تقسيم العالم"، قناة الجزيرة الفضائية،تاريخ البث :13/4/2010.

العالم الإسلامي هو **"وحدة عقائدية دينية فكرية اقتصادية سياسية طبيعية واحدة "** ، و الواقع أن هذا التعريف حسب الغضبان فيه نوع من المبالغة و تجاوز الحقيقة ذلك أن دول العالم الإسلامي قد آل وضعها إلى حالة من التمزق الجغرافي و الخلاف السياسي و أصبح فريسة للغرب الذي يعمل على صد أي محاولة للوحدة و التعاون السياسيين . و رغم كل ذلك فإن الوحدة قائمة مادامت كلمة التوحيد شاهدة على مدار التاريخ و الأزمان تجمع المسلمين في شعائرهم و مناسباتهم .

وعرفه باحث آخر بأنه **"تلك الشعوب و الدول ذات العقيدة الإسلامية على اختلاف بيئاتها و مناطقها و تباين ثقافاتها و تعدد سلالاتها البشرية"**[1]. و يعرف أيضا بأنه" **مصطلح يقصد به الدول التي يغلب على سكانها المسلمون"**[2].

كما يعرف بأنه " **مصطلح شامل لمعنى الأمة الإسلامية مرتكزا على العوامل المشتركة المكونة للثقافة الإسلامية عموما كالدين الواحد و القضايا الدينية المشتركة الاهتمام الخاصة بهذه الأمة كقضية الأقصى وتحريره والدفاع المشترك لدول رابطة العالم الإسلامي"**[3]

.

و تعرفه منظمة العالم الإسلامي على أنه "**مجموع الدول الإسلامية المنخرطة في المنظمة**" .

و على آية حال فإن هناك مجموعة من المعايير التي يتم على أساسها تعريف الدولة بأنها مسلمةو هو ما يعرضه أحد الباحثين في الآتي:[4] .

1-المعيار العددي : أي الدولة التي يكون عدد سكانها المسلمين أكثر من 50% تعتبر دولة إسلامية ، ولكن هناك من الكتّاب الإسلاميين الذين يرفضون هذا المعيار بحيث يقولون:

أولاً : بأن معظم العالم الإسلامي كان مستعمراً بواسطة الصليبيين ، وبالنسبة للصليبيين عدوهم الأول هو الإسلام ، و بالتالي فإن الدول الصليبية عادة ما تقوم بإعطاء السلطة في مستعمراتها للشرائح غير الإسلامية من المواطنين ،و قام المستعمرون أيضاً من خلال الإحصاءات السكانية بإظهار المسلمين دائماً بأنهم هم الأقلية في المستعمرة ، ويترتب على ذلك ضياع حقوق

---

[1]- تاج السر أحمد حران ،مرجع سابق،ص9 .

[2]- العالم الإسلامي،موقع :https://storyofislamicworld.blogspot.com/ ،تاريخ الدخول:2020/1/22م.

[3]- بوابة العالم الإسلامي،موقع :https://www.wikizero.com ،تاريخ الدخول:2020/1/22م.

[4]- فهد بن عبد الرحمن آل ثاني، مرجع سابق .

المسلمين السياسية والاقتصادية والثقافية والخدمية ، ونجدهم غالباً إذا كان في الدولة مسلمين وديانات أخرى ، نجد بأن المسلمين في آخر الركب الوظيفي والاجتماعي ، وأكثر من ذلك يتعرضون للتبشير للديانة المسيحية ومن يرفض منهم يتعرض للاضطهاد والإذلال وتصل في أغلب الأحيان إلى الإبادة، ومن هنا لا يعني إذا كانت نسبة المسلمين أقل من 50% بأن هذه النسبة حقيقية ، لأنها غالباً تكون مفتعلة بواسطة المستعمر وعملائه .

ثانياً : هناك من الكتّاب من يقول بأنه حتى لو كانت نسبة المسلمين فعلاً أقل من 50% يجب أن نعتبر الدولة إسلامية، وحتى لو كان نظامها لا يطبق الشريعة الإسلامية ، ويعود ذلك إلى أن معظم الدول الإسلامية لا تطبق الشريعة الإسلامية أصلاً . ويضيف أصحاب الرأي الثاني بأنه عندما نضم الدول التي فيها أقلية إسلامية إلى دول العالم الإسلامي فإننا **أولا**:نستطيع أن نقلص الخلافات الحضارية فيما بيننا وبين أصحاب العقائد الأخرى و **ثانيا** نستطيع أن نصون حقوق إخواننا المسلمين في دول الأقليات الإسلامية . وهذا ما أخذت به بالفعل منظمة المؤتمر الإسلامي.

2-المعيار الدستوري : وهو أن تعلن الدولة بأنها دولة تطبق الشريعة الإسلامية ، وأشهر الدول التي أعلنت أن دستورها الإسلام هي : المملكة العربية السعودية ، والجمهورية الإسلامية الإيرانية ، والجمهورية الباكستانية ، الجزائر ،مصر ،السودان ،جزر القمر ، ليبيا و تونس وتشاد و جيبوتي والصومال و المغرب و موريتانيا و مالي و غينيا ،ولكن يجب أن نكون واقعيين بأنه لا توجد ولا دولة إسلامية تطبق الإسلام بحذافيره ، ويعود ذلك للتفاعلات المكانية و الزمانية والسياسية التي تحدث في مختلف أرجاء العالم الإسلامي .

3-المعيار التنظيمي:ونقصد هنا أن هناك من يعتبر بأن الدولة التي تقبل عضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي (التعاون الاسلامي)، تعتبر دولة إسلامية بغض النظر عن دستورها ، والجوانب العددية فيها ، وهذا المعيار جيد ولكن يجب على المنظمة أن لا تغفل حق التمثيل للأقليات الإسلامية ، التي توجد في دول لم تشترك في المنظمة مثل الأقليات الإسلامية في الصين والهند بحيث تبلغ نسبتهم أكثر من 10% في الدولتين ، أي أكثر من 220 مليون نسمة ، وذلك قريب جداً من عدد سكان جميع دول الجامعة العربية .

و تبلغ دول منظمة التعاون الإسلامي الآن 56 دولة موزعة على 29 دولة في قارة آسيا و 24 دولة في قارة إفريقيا و 3 في أوروبا تقريبا .

-الحضارات التي عرفها العالم الإسلامي: عرف العالم الإسلامي عدة حضارات أهمها[1]: الحضارة الدلمونية بالبحرين ، الحضارة الفرعونية في مصر ،الحضارة السومرية والأشورية و البابلية وحضارة المناذرة في العراق ،الحضارة اليبوسية والكنعانية والفينيقية في فلسطين ولبنان ،الحضارة الآرامية وحضارة العرب الغساسنة في سوريا ، وحضارة العرب الأنباط في الأردن، الحضارة السبئية والحميرية والتبابعة في اليمن ،الحضارة الفارسية في إيران و أفغانستان الحضارة الأوردية في باكستان و جزر الملايو و إندونيسيا ،حضارات ما وراء النهر في أوزبكستان و كازاخستان و تركمانستان ،حضارات التركو في الصين ،الحضارة الحبشية في إرتريا و إثيوبيا و الصومال و جيبوتي وشرق السودان ،الحضارة الإسلامية بكل مراحلها .

-موقع الدين الإسلامي بين الديانات الأخرى : يأتي الدين الإسلامي باعتباره الديانة التي تعتنقها شعوب العالم الإسلامي وفق الترتيب الآتي بالنسبة لبقية الديانات:

-المسيحية على مختلف مذاهبها **2.3 مليار** نسمة حسب احصيائيات 2020

- الإسلام أكثر من 1.8 مليار نسمة حسب احصيائيات حسب 2020 .[2]

- الهندوسية 900مليون

- غير المؤمنين بأي دين ويشكلون 850مليوناً من شعوب الأرض

- البوذية في المركز الخامس 360مليون نسمة

- الأديان الوثنية الإفريقية 95مليون نسمة

- السيخ في الهند23 مليوناً

- اليهودية 19 مليون نسمة

[1]- دون اسم المؤلف:" موقع العالم الاسلامي و أهميته"،موقع :https://educ.el-emarat.com ،تاريخ الدخول:2020/1/22م.

[2]- دون اسم المؤلف:" كم عدد المسلمين في العالم"،موقع :https://fhras.net ، ،تاريخ الدخول:2020/1/22م.

المحاضرة الثانية :العالم الإسلامي :الموقع و الحدود ،المساحة، المناخ و الأهمية

-**الموقع و الحدود الجغرافية** : هو تلك الرقعة من الأرض التي تكاد تكون متصلة دونما حواجز أو فواصل في العالم القديم(آسيا و افريقيا و أوربا) من ايريان الغربية شرقا في أندونيسيا الى جزر الرأس الأخضر مقابل السنغال في المحيط الأطلسي غربا،و من جبال الآرال و سيبيريا شمالا لإلى موزنبيق جنوبا ،فهو على ذلك مفهوم جغرافي يشمل البلدان التي تسكنها أكثرية مسلمة[1] ،و تشغل أراضي العالم الاسلامي مساحة تزيد عن 25 %من مساحة اليابسة في العالم ،و تجعل بعض المراجع تلك المساحة بحوالي 31 مليون كم[2] .[2]

أما عن الموقع الفلكي ،يبدأ غربا عند خط طول 18 (بالساحل الافريقي المطل على المحيط الأطلنطي) و يمتد شرقا إلى حدود اقليم التركستان الصينية و باكستان الغربية عند خط طول 90 ، أي أنه يمتد 108 درجة طولية ،أما عرضا فيمتد ما بين دائرتي عرض 50 شمالا (اقليم تركستان) إلى 10 جنوب خط الاستواء (الجزر الاندونيسية في آسيا ،أما إفريقيا فيمتد إلى جنوب خط) خط الاستواء حتى حدود الصومال[3] .

وباعتبار هذا التواجد للعالم الإسلامي في قارتي إفريقيا و آسيا فإن حدود العالم الإسلامي هي :

من الشرق :يحده كل من استراليا و الفلبين و تايلندا و الصين الشعبية .

من الجنوب :يحده المحيط الهندي في آسيا و كل من الموزمبيق و زائير و إفريقيا الوسطى و الطوغو و غانا و ليبيريا و أجزاء من مياه خليج غانا .

من الغرب :يحده المحيط الأطلسي في إفريقيا و بعض أقطار في أوروبا و هي بلغاريا و اليونان و يوغسلافيا .

---

[1]- جميل عبد الله محمد المصري،حاضر العالم الإسلامي و قضاياه المعاصرة،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،المملكة العربية السعودية،ج1 ،ط1 ،1986م،ص13.

[2]- تاج السر أحمد حران ،مرجع سابق،ص9 .

[3]- فرغلي علي الهريدي ،مرجع سابق،ص15 .

من الشمال :يحده في الغالب حدود سياسية واضحة المعالم مع أقطار الصين الشعبية و روسيا في آسيا أما في أوروبا فيحده بلغاريا و يوغسلافيا .

-المساحة و الحجم: تبلغ مساحة العالم الإسلامي أكثر من 31 مليون كم2 وذلك يعادل 23% من مساحة اليابس تقريباً ممثلاً بسبعة وخمسين دولة ،وهي دول منظمة المؤتمر الإسلامي(العدد قابل للزيادة بحسب المنظمين لمنظمة المؤتمر الإسلامي)، وبهذه المساحة يمثل العالم الإسلامي المرتبة الأولى مقارنة مع بقية العالم من حيث المساحة في العالم، ونجد العالم الإسلامي تنطبق عليه جميع التصانيف الدولية من حيث المساحة وهي كالتالي[1]:

-دولة عملاقة مساحتها أكثر من 2 مليون كم2 ومن ضمن هذا النموذج يوجد في العالم الإسلامي المملكة العربية السعودية ، وكازاخستان في آسيا ، وفي الجانب الأفريقي و الجزائر و السودان قبل التقسيم .

-دولة كبرى مساحتها أقل من 2 مليون كم2 ، وأكثر من مليون كم2 ، ومن أمثلة ذلك إندونيسيا وإيران في آسيا ومصر وليبيا في أفريقيا .

-دولة متوسطة مساحتها أقل من مليون كم2 وأكثر من 500 ألف كم2 ، ومن أمثلة هذا النموذج باكستان وتركيا في آسيا .

-دولة صغيرة مساحتها أقل من 500 ألف كم2 ، وأكثر من 50 ألف كم2 ، والأمثلة كثيرة على هذا النموذج ، منها : العراق وسوريا والإمارات والأردن وجميعها في آسيا، -دولة صغيرة جداً وهي التي تكون مساحتها أقل من 50 ألف كم2 والدول كثيرة ومن ضمن هذا النموذج أيضاً : قطر والبحرين والمالديف ولبنان وجميعها في الشق الآسيوي الإسلامي .

وعموماً المساحة لا نستطيع أن ننكر بأنها كل ما كبرت شكلت مركزية أكثر بالنسبة للدولة ، وأعطتها عمق استراتيجي أمني ، وربما فرصتها أكثر من غيرها في اكتشاف بعض الموارد الطبيعية ، ولكن الفكر الاستراتيجي الآن يعطي المساحة أهمية ثانوية بحيث أصبح يركز أكثر على موقع

[1]- فهد بن عبد الرحمن آل ثاني، مرجع سابق .

الدولة ، وكثافتها السكانية ، وعلاقتها الدولية ، ومستوى الموارد الطبيعية المكتشفة فيها ، والمستوى التكنولوجي الذي وصلت إليه[1] .

-**المناخ:**يمكن إجمال الأقانيم المناخية في العالم الإسلامي فيما يلي:

-**المناخ الاستوائي:**حار ماطر طوال العام ،غاباته كثيفة و يسود في الجزر الاندونيسية و جنوب السودان .

- **المناخ الموسمي** :حار ماطر صيفا و غاباته كثيفة و يسود في اليمن و عمان و نيجيريا و ساحل خليج غينيا و هضبة الحبشة .

-**المناخ الصحراوي**:حار ،أمطاره صيفية و أقل من أمطار المناخ الموسمي ،تنمو فيه الأعشاب الطويلة –السفانا- التي تصلح كمراعي ،يسود في كل من السودان و تشاد و النيجر و مال و السنغال.

-**المناخ المعتدل الدافئ (مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط)** :و يسود سواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية و الشرقية و الشمالية .

-**المناخ القاري:**و هو إما صحراوي حار في الصحراء الإفريقية الكبرى و شبه جزيرة العرب و جنوب إيران و جنوب باكستان و هو بارد في هضبة إيران و هضبة الأناضول و التركستان .

-**المناخ المداري** :

-**أهمية العالم الإسلامي** :يحتل العالم الإسلامي قلب العالم القديم (آسيا –إفريقيا – أوربا)،و يكون جسرا ارضيا يربط هذه القارات الثلاث و يشغل مساحات واسعة فيها فهو يمتد من ملقا بالملايو شرقا إلى ملقة بالأندلس غربا[2] .

1-موقعه الاستراتيجي: فهو يشغل قلب العالم القديم (آسيا –إفريقيا –أوربا) ،و يمتد على مسافة تقدر بنحو 20 ألف كم من الشرق إلى الغرب (من إيريانا في إندونيسيا إلى جزر الرأس الأخضر مقابل السنغال في المحيط الأطلسي) كما يبلغ امتداده من الشمال إلى الجنوب أكثر من

---

[1]- فهد بن عبد الرحمن آل ثاني، مرجع سابق .

[2]- تاج السر أحمد حران ،مرجع سابق،ص14 .

سبعة آلاف كيلو مترا من جبال الأرال شمالا إلى موزنبيق جنوبا ،فيشرف على الأذرع المائية من البحار و المحيطات و يتحكم في منافذها[1] .

-فبالنسبة[2] إلى البحار:

الترتيب	اسم البحر	طول الجزء التي تطل عليه السواحل الإسلامية بالكم
1	الأبيض المتوسط البحر	8110
2	وفلورس بحري باندا	6250
3	الاحمر البحر	6250
4	الخزر)قزوين بحر(	5260
5	جاوة	5200
6	خليج عدن	3920
7	العربي الخليج	3779
8	اورافورا	2961
9	الصين الجنوبي بحر	1820
10	الاسود البحر	1780
11	الأورال بحر	1560
12	مرمرة بحر	1280
13	تيمور بحر	1093
14	بحر إيجة	1060
15	الايوني البحر	320
16	الميت البحر	226

[1]- جميل عبد الله محمد المصري،مرجع سابق،ص26.

[2]- موقع : https://www.marefa.org ،تاريخ الزيارة:2020/1/12م.

17	الأدرياتى البحر	147

بالنسبة للمحيطات

الترتيب	اسم المحيط	بالكم الإسلامي الجزء الذي يطل عليه المحيط
1	الهندى المحيط	13680
2	الهادى المحيط	6980
3	الاطلنطى المحيط	7148

بالنسبة للبحيرات

يشترك العالم الإسلامي مع دول معينة في بعض البحيرات التي يطل عليها وهي كالاتي:

الترتيب	البحيرة	الطول بالكم
1	فيكتوريا بحيرة	600
2	تنجانيقا	480
3	ملاوى	320
4	توركنا	50

-الممرات المائية

يوجد في العالم الإسلامي أهم الممرات والمضايق البحرية وهي كالآتي:

مضيق هرمز ،باب المندب ،مضيق مكسر ،مضيق ملقا ،مضيق سنغافورا ،مضيق الدردنيل ،مضيق ،موزنبيق ،مضيق جبل طارق ،مضيق تورس ،مضيق جوبال ،مضيق أوترانتو ،مضيق تيران ،قناة ،السويس، هو أهم ممر مائي في العالم كله بما فيها لعالم الإسلامي يبلغ طوله163كم ويربط البحر المتوسط بالبحر الأحمر ويعتبر البوابة الرئيسية للعالم وهو يمتد من مدينة بورسعيد شمالا إلي مدينة السويس جنوبا.

2-العالم الإسلامي مركز المواصلات العالمية : البرية و البحرية و الجوية :و يعود ذلك إلى[1]:

أ-موقع العالم الإسلامي في قلب العالم القديم –آسيا و إفريقيا و أوروبا –وتوسطه بالنسبة للعالم القديم و الجديد (أمريكا الشمالية و الجنوبية و استراليا).

ب-إشرافه على البحار و المحيطات العالمية الهامة.

ج-توفر مواد الوقود و الموانئ الجوية و البحرية .

و قد زادت هذه الأهمية بشق قناة السويس التي سهلت اتصال الشرق بالغرب بحرا وقلصت المسافات إلى حد كبير.

3-الثروات الطبيعية[2] :يمتاز العالم الإسلامي بأهمية اقتصادية هائلة مما حباه الله من ثروات

طبيعية متنوعة :زراعية و حيوانية ومائية و معدنية .

1-الثروات الزراعية : و تتمثل في :

الأرز :و يتوافر في ماليزيا و بنغلاداش و باكستان و مصر و إندونيسيا .

-القمح:في إيران و أفغانستان و تركيا و باكستان و الشام ومصر و العراق و المملكة العربية السعودية و بلدان المغرب العربي .

-الخضراوات و الفواكه:و تتوافر في إقليم البحر المتوسط ،والموز في الصومال و أفريقيا الغربية و الحمضيات في تركيا و شمال إفريقيا ،و بلاد الشام و بخاصة فلسطين و التمر في المناطق الصحراوية .

---

[1]- تاج السر أحمد حران،مرجع سابق ،ص25 و ما بعدها بتصرف.

[2]- حول هذه الثروات ينظر كتاب تاج السر أحمد حران،مرجع سابق ،ص20 و ما بعدها بتصرف.

القطن :و يتوافر في السودان و مصر و تركيا و باكستان و أفغانستان و إيران و بلدان المغرب العربي ،كما أنه يزرع في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقا في تركستان و في أذربجان و داغستان حيث تنتج هذه المنطقة أكثر من إنتاج دول العالم الإسلامي مجتمعة .

الحبوب الزيتية:و منها ألفي السودان و مصر و إندونيسيا و نيجيريا .

2-الثروات الحيوانية :تنوع مناخ العالم الإسلامي أدى إلى وجود المراعي الطبيعية الواسعة مثل حشائش السفانا و غيرها و تلك المراعي و الأعشاب هيأت لنشأة ثروة حيوانية متنوعة داخل قطاعات العالم الإسلامي المختلفة من ماعز وضأن و إبل و خيل و بقر.

3-الثروة المائية :إن إطلالة العالم الإسلامي على البحار و المحيطات و المنافذ المائية و احتوائه على انهار كبيرة و بحيرات و بحار داخلية كبر قزوين ،هيأ الأسباب لتوفر ثروات مائية كبيرة مثل الأسماك و الإسفنج و اللؤلؤ ،فهناك الأسماك في اندونيسيا و باكستان و تركيا و ماليزيا و مصر و المملكة العربية السعودية و المغرب....و هناك أيضا الإسفنج الذي يكثر بالقرب من سواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية و سواحل البحر الأحمر ،أما اللؤلؤ ذو الشهرة الواسعة فيكثر في مياه الخليج العربي و بعض مناطق البحر الأحمر .

4-الثروة المعدنية :و من أهمها البترول و الغاز حيث تحتل دول العالم الإسلامي مركزا متفوقا في مجال إنتاجه و احتياطه الذي يقدر بأكثر من حوالي 75% من احتياطي العالم البترولي ، و أكثر من 35 % من احتياطي الغاز الطبيعي و ينتج العالم الإسلامي اليوم نحو ثلث الإنتاج العالمي من النفط و يساهم بأكثر من نصف النفط المعروض في الأسواق العالمية .

بالإضافة إلى الموارد التي ذكرنا يوجد في العالم الإسلامي ثروات معدنية أخرى كالفوسفات الذي تصنع منه الأسمدة الزراعية ،و يوجد الفوسفات في السعودية و الأردن و السنغال و الجزائر و مصر و سوريا وينتج العالم الإسلامي حوالي 21 % من إنتاج الفوسفات في العالم

و هناك الحديد و القصدير و المنغنيز و الرصاص و أملاح الصوديوم و البوتاسيوم و غيرها.

كل ذلك أكسب العالم الإسلامي أهمية إستراتيجية و عسكرية لها خطورتها في ميزان القوى العالمية ،و هذا ما يفسر لنا الاضطرابات و الخلافات الحادة بين الدول ذات النفوذ على العالم الإسلامي ،فهي تعمل على إبقائه مضطربا و تعمل على إثارة المشاكل حتى يبقى ممزقا يسهل التحكم فيه و بذلك نفسر الأسباب التي جعلت الدول الكبرى تثير النزاعات بين أقطار المغرب العربي و مشكلة تشاد وجنوب السودان و قضايا المسلمين في إثيوبيا و إيرتيريا و الصومال و النزاع بين اليمن الشمالي و الجنوبي و زرع إسرائيل في فلسطين و غزو أفغانستان إذ يحاول المعسكران الشيوعي و الغربي على منع الوحدة و التعاون بين أجزاء العالم الإسلامي بأي ثمن و هذا ما يتفق عليه المعسكران زو إبقاء المنطقة منطقة صراع على النفوذ وقودها أهلها و إمكانياتها الهائلة التي تذهب هدرا و لمصلحة الغرب أو الشرق و مصانعهما[1].

المحاضرة الثالثة: السكان وعوامل اللقاء بين المسلمين في العالم الإسلامي[2]

[1]- جميل عبد الله محمد المصري،مرجع سابق،ص30.

[2]- تم اعتماد هذه المحاضرة بناء على الجزء الذي ورد في كتاب تاج السر أحمد حران ،مرجع سابق،ص13-18.

أولا:إشكالية تعداد سكان العالم الإسلامي :

من الصعب إعطاء أرقام دقيقة عن عدد سكان العالم الإسلامي , والأعداد الموجودة لدينا أعداد تقريبية , وهذا يعود للأسباب الآتية:

1-غياب الإحصاءات السكانية الدقيقة التي تشمل الانتماء الديني.

2-عدم إفصاح الدول عن نتائج التعدادات السكانية خاصة انتماءات السكان الدينية ، لكون ذلك يمس التوازنات السياسية بها (أحيانا).

3-عدم توافر الوعي الإحصائي لدى السكان ، فكثيرا ما يتهرب الناس من قيد أنفسهم في بيئات التعدد خوفا من هذا الأمر أو ذاك مثل خوفهم من التجنيد ، أو من الضرائب ، أو غير ذلك من الأسباب ، وهذه كلها تؤثر على مصداقية التعداد .

4-عدم توافر الإمكانيات اللازمة للقيام بالتعداد السكاني ، كما هو الحال في بعض الدول الإسلامية ، التي تعتمد في تعدادها على التقديرات .

5-اعتماد بعض التعدادات أساس العينة ، وقد يتم استبعاد المسلمين من العينة، وخاصة إذا كانت الدولة تريد أخفاء أعداد المسلمين الحقيقية ، كما حصل في أثيوبيا عام 1970م .

6-وجود المشكلات العرقية والدينية في عدد من البلاد الإسلامية ، مما تؤثر على نتيجة التعداد وقيمته الفعلية ، إذ أن المجوعات الدينية والعرقية تضخم حجمها في التعداد ، وهذا ما حصل فعلا في نيجيريا بعد الاستقلال عام 1963م ، وفي لبنان عام 1932م عندما أجري التعداد السكاني الذي على أساسه سيحدد توزيع الوظائف الدستورية وغيرها .

7-عدم توافر إحصاءات دقيقة للأقليات المسلمة لأسباب عديدة ، كما أن عملية التحول إلى الإسلام عملية مستمرة.

ولذا أصبح من العسير التوصل إلى تعداد دقيق لسكان العالم الإسلامي، كما أننا نجد أن نسبة السكان المسلمين في مختلف دول العالم تتفاوت تفاوتا كبيرا تبعا لنوعية المصادر ،

فالمصادر الأجنبية تقلل من أعدادهم ، في حين أن بعض المصادر الإسلامية تضخم في أعدادهم ، فعلى سبيل المثال قدرت المصادر الأجنبية أن نسبة المسلمين في الغابون (10%) ،في حين قدراتها المصادر الإسلامية بـ(40%) ، وعليه فالاعتماد على الإحصاءات الرسمية والتقديرات السكانية عملية لا تخلو من بعض المخاطر.

ورغم هذه المصاعب فيمكن القول أن عدد المسلمين في العالم اليوم يزيد على ألف ومائتي مليون نسمة ، أي أنهم يزيدون عن 25% من سكان العالم ، ويتركزون في آسيا وأفريقيا ، ففي آسيا يوجد حوالي 70% من مجموع المسلمين في العالم ، وأفريقيا 26% ،وفي بقية القارات 4% ، وعدد المسلمين في الدول العربية يمثلون نحو16،2% من إجمالي عدد المسلمين ، وجل المسلمين من أهل السنة ويؤلفون حوالي 93% ، بينما يبلغ الشيعة 6% ، وهم بهذا العدد طاقة بشرية هائلة ، لو فطنت لذاتها ، وأحسن الاستفادة منها.

ثانيا:الانتماء العرقي والعقائدي:

على الرغم من أن المسلمين ينتمون إلى عدد من المجوعات العرقية والقومية ، كالمجوعة العربية ، والمجوعة الإيرانية ، والمجموعة الأفغانية مثلا، إلا أن العالم الإسلامي الذي يعيشون فيه يشكل وحدة متماسكة ، وكتلا متقاربة يمكن أن تتحقق فيها عوامل الوحدة الإسلامية بداية لقيام الوحدة الكبرى ،وأشهر هذه المجوعات هي:

1-مجوعة الدول العربية أو الكتلة العربية ، ويبلغ عدد المسلمين فيها حوالي (741)مليون نسمة ، أي بنسبه 16،2% من مجوع سكان العالم الإسلامي.

2-الكتلة الإيرانية ، الأفغانية ، الباكستانية الكشميرية البنغالية ، وسكانها حوالي مئتي مليون نسمة ، أي بنسبة 22% من المسلمين في العالم.

3-الكتلة الإندونيسية الماليزية : وتضم دولتي إندونيسيا ، واتحاد ماليزيا ، والمسلمون فيها حوالي 321 مليون نسمة ، أي بنسبة 13،5% من مجموع سكان العالم الإسلامي.

4- الكتلة الأفريقية: وتشمل دول النطاق الصحراوي ، ودول شرق أفريقيا ، والمسلمون فيها حوالي 178 مليون نسمة ، أي بنسبة 19،6% من مسلمي العالم .

5- الكتلة التركية القوقازية : وتشمل تركيا ، والجمهوريات والولايات في مرتفعات القوقاز ، وهي :أذربيجان ،داغستان ، شاشان ، أنجوشيا ، أوستينا ، قرنشاي ، الأوديجا ، والمسلمون فيها حوالي 110 مليون نسمة ، أي بنسبة 12 %من مسلمي العالم.

6- الكتلة التركستانية : وتسكنها العناصر المغولية التركية ، وهي مقسمة إلى:

أ- الأقاليم التابعة للصين ، وعدد المسلمين فيها حوالي 18 مليون مسلم.

ب- الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي (السابق) ، وهي : أوزبكستان ، طاجكستان ، تركمانيا ،قزقستان ، قرغيزيا ، نتاريا ، الجوفاش ، وعدد المسلمين فيها حوالي 39 مليون مسلم.

والمسلمون في هذه الكتلة التركستانية حوالي 57 مليون مسلم ، أي حوالي 6،5% من مجوع السكان المسلمين في العالم .

ثالثا:عوامل الوحدة الإسلامية:

يفصل بين المسلمين اليوم الحدود السياسية ، والفرقة الاجتماعية والاقتصادية ، بسبب الاستعمار الذي أصاب العديد من دول العالم الإسلامي ، ومع ذلك فهناك عوامل كثيرة لا تزال _ إلى حد كبير_ تؤلف بينهم ، وتربط بين أقطارهم ، ومن أهمها:

1- الدين الإسلامي: فقد جعل الإسلام من المسلمين أمة واحدة من دون الناس ، وتجتمع على كتاب الله العزيز، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآل وسلم ، وعلى ثوابت عقدية لا تتغير ولا تتبدل ، وكانت هي أساس المجتمع الإسلامي الذي ضم شعوبا وأمما مختلفة ، انصهرت في بوتقة الإسلامية ، وأقامت وحدتها على أساس عقيدتها الإسلامية الواحدة.

اللغة العربية:و هي اللغة العربية التي اختارها الله سبحانه لتكون لغة القرآن الكريم ،و حث نبيه الناس على تعلمها و التكلم بها لمعرفة أحكام الاسلام و تفهم تشريعاته ،فاللغة العربية ليست للعرب و إنما هي للمسلمين كافة ،و هي وسيلة التفاهم بين المسلمين ووسيلة التعاون و الوعاء الذي يحفظ تراث الإسلام و ينقله .[1]

التاريخ المشترك لأمة الإسلام: الذي ينتج عنه وحدة الآمال و الآلام ،و يجعل من المسلمين أمة واحدة يحس كل فرد منهم بإحساس الآخر في السراء و الضراء ،فكل مسلم يتجه إلى الآخر في مشاركته الوجدانية في مواقع بدر و الفتح و تبوك و اليرموك و القادسية و حطين و عين جالوت و بلاط الشهداء ،و نكبة المسلمين في الأندلس ،و فلسطين،ووضع المسلمين ..في اريتيريا و الفلبين و فطاني ....[2]

أما ملايين المسلمين الذين يعيشون أقليات خارج حدود العالم الإسلامي فيعانون من مشاكل عدة ، ولكنهم ظلوا دائما يشعرون بانتمائهم إلى أمة الإسلام وبهويتهم الإسلامية ، وأنهم جزء لا يتجزأ من الكيان الإسلامي ، وتلوح في الأفق الآن تباشير تضامن بعض الدول والمنظمات الإسلامية معهم ، حيث بدأت تهتم بأمورهم ، وتعقد المؤتمرات والندوات لمناقشة ، ومحاولة إيجاد الحلول لمشاكلهم ، ومن تلك الجهود جهود منظمة المؤتمر الإسلامي ، ورابطة العالم الإسلامي ، والندوات العالمية للشباب الإسلامي ، وجهود بعض الجامعات والمؤسسات الأكاديمية .

[1]- جميل عبد الله محمد المصري،مرجع سابق،ص11.

[2]- نفس المرجع و الصفحة.